

## عاقبة الظلم والظالمين [22] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله تعالى فلا مضر له.  
00:00:01

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -  
واشهد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر  
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله - 00:00:20

وكل ضلاله في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:00:43

العالمين انك حميد مجيد اخرج الامام الترمذى وصححه واحد من حديث ابى كبشة الانمارى رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه واله وسلم ثلاث اقسام عليهم واحد لكم حديثا فاحفظوه - 00:01:03  
اما الثلاث التي اقسم عليهم ما نقص مال عبد من صدقة وما ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد بباب مسألة  
الا فتح الله عليه باب فقر - 00:01:35

واما الحديث الذي احدثكم احفظوا انما الدنيا لاربعة نفر رجل اتاه الله علما ومالا فهو يتقي فيه ربها يصل به رحمه ويرعى له فيه حقا  
فهذا بأفضل المنازل ورجل اتاه الله علما - 00:01:59

ولم يؤته مالا فهو يقول لو ان ليك فلان لعملت بعمله فهو بناته فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في  
ماله لا يتقي فيه ربها - 00:02:27

ولا يصل به رحمه ولا يرعى له فيه حقا فهذا باختصار المنازل رجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان ليك فلان لعملت بعمله فهو  
بناته فهما في الاجر سواء - 00:02:50

وكنا تكلمنا عن المقطع الاول من هذا الحديث وهو الذي اقسم عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد بينا فيما مضى لماذا  
اقسم النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:15

على هذه الثلاثة وملخص ما قلناه ان هذه الثلاثة يدخلها كثير من الخلط في افهامبني ادم فاذا تصدق العبد لا يظن ان ماله نقص بعد  
الحساب معه مثلا مائة جنيه - 00:03:35

تصدق بخمسين فهو يقول بقى معي خمسون هذا بحساب الآخرة خطأ وهذا هو الذي نبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليه  
وهو يصحح افهام الناس الذين ينبغي اذا عاشوا في الدنيا - 00:04:00

ان يطروا بنواطيرهم الى الآخرة فقال ان المال ما نقص خمسين جنيها او ما نقص القدر الذي تصدق به لا بل بعد حساب الآخرة قد زاد  
فان الصدقة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف - 00:04:24

حتى ان الرجل لا يتصدق الصدقة فيقبلها الله عز وجل بيمينه ثم يربيها للعبد كما يربى احدكم فلوه حتى تصير كامثال الجبال هذا لا  
يدخل في جانب النقص ابدا الا عند قصار النظر - 00:04:50

وصحح النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى الذي يقع فيه الغلط والخلط عندبني ادم والذي لا يحسب كما فعل النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يعرف شيئا عن دراسة الجدوى على الحقيقة - 00:05:15

المقطع الثاني الذي اقسم النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه وما ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله بها عزا وهذا مما يخطئ

فيه كثير من الناس يتتعجل الانتقام - 00:05:37

ولا ينظر الى ما عند الله سبحانه وتعالى من العفو وانا لا اتصور ابدا رجلا مس الایمان قلبه حقا يقرأ مثلا مثل قوله تعالى وجزاء سيئة  
سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجرها على الله - 00:06:00

فهو هنا مخير قال الله عز وجل له اذا ظلمت يجوز لك ان ترد المظلمة بقدرها ولكنك ان عفوت واصلحت ما بينك وبين هذا الذي  
ظلمك فاجرها على انا انا لا اتصور ابدا رجلا يقول لا انا افضل ان ارد المظلمة بمثلها ولا اريد ما عند الله عز وجل - 00:06:25

لا سيما ان الله عز وجل قد ابهم الجزاء يعني فمن عفا واصلح لم يقل مثلا فله الدرجة الفلانية او له جنات او لا قال فاجرها على الله  
فاباهم الاجر - 00:06:57

فمن الذي يقول لا انا انتقم ولا اريد عفو الله هذه مسألة مسألة في غاية الغرابة الرسول عليه الصلة والسلام قال واقسم ان العبد اذا  
ظلم وصبر المرء رفعه الله عز وجل عند الناس - 00:07:16

وعند هذا الظالم يكون له من الحشمة والهيبة عند الناس بغير سابق جميل منه لهم الم يقل النبي صلى الله عليه واله وسلم الارواح  
جنود مجنة ما تعارف منها اختلف - 00:07:37

وما تناكر منها اختلف يعني فيه انسان تلقاء في الطريق لا تعرفه لكن تحبه ليس بينك وبينه جميل لكن تحبه روحك اختلفت مع روح  
هذا الانسان الارواح جنود. وفي انسان اخر - 00:08:01

اذا لقيته كرهته بغير سبب منه اليك بغير اساءة وما تناكر منها اختلف الانسان الذي من شيمته العفو والصبر على المظلوم والصبر صبر  
مأخذ من اسمه مر لكن كما قال الله عز وجل - 00:08:22

ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاستفدنا  
ان المرأة العاقل المتمثل لآيات الله عز وجل - 00:08:52

اذا دفع السيئة بالحسنى يقول الله عز وجل فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حميم لم يقل فاذا الذي بينك وبينه عداوة فهو ولی  
حميم لا كأنه ولی حميم - 00:09:22

ليه قد يبغضك لكنه مجرر على احترامك مجرر على توقيرك ليه؟ لأنك احترمت نفسك وينبغي للمرء العاقل اذا رأى رجلا متعديا عليه  
ان يجعل بينه وبين هذا جدارا من الحشمة والاحترام - 00:09:52

كان الشافعي رحمه الله يقول اني لالتقى الفاسق بالابتسام رجل فاجر وليس للشافعي عليه سلطان ولا يستطيع ان يغير شيئا وفي  
نفس الوقت انسان متعدى للحدود لا يرعى حرمة احد - 00:10:22

طب انت اذا ابتسمت في وجه هذا الرجل ماذا سيفعل معك؟ اما ان يرد الابتسمة بابتسمة او على الاقل يحجز شره عنك هذا الذي  
بينك وبينه عداوة بسبب انك لم تعطه فرصة للتتنفس - 00:10:45

ولا تكتئن للانتقام ولا الهمز ولا اللمز مضطر ان يحترمك مضطر ان يعاملك بالحسنى حتى ان الذي لا يعرف الحقيقة يظن انه ولی حميم  
لاجل هذا جاءت هذه اللفظة لخدم هذا المعنى كأنه - 00:11:09

كانه ولی حميم وان لم يكن كذلك في الحقيقة لكن لا يصلك منه الا الخير من الذي يحصل على هذه الجائزة الكبيرة وما يلقاها الا  
الذين صبروا الآية دي بتلتقي مع - 00:11:34

الحديث وما ظلم عبد مظلمة وصبر عليها الا زاده الله بها عزا وما يلقاها الا الذين صبروا. يعني لا يصل لهذه المرتبة الا رجل يبلغ  
الاساءات تأتيه يتغاضى عنها طبعا الذي يوسع مرارة هذا الانسان - 00:11:58

النظر الى مرضات ربه. ان ربى يحب هذا فانا اسعى الى مراضيه حتى لو كان بازاي الم يقل الله عز وجل ولو ان كتبنا عليهم ان اقتلوا  
انفسكم او اخرجوا من دياركم - 00:12:22

ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تنبينا اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا  
مستقيما يبقى اذا هذا المقطع - 00:12:44

يخلط كثير من الناس فيه يقول لك انا اذا سكت يبقى خلاص هذا النبي ادم هيتعدى علي لأنها لازم اعرفه تماماً ان يقف عند حده وان انا عضمني زرقا وان اي انسان يقترب مني ساربيه واوذهبه - 00:13:07

ويبتديء يستعد من العنف في المسألة دي. لا هذا قصير النظر اخطى الرسول عليه الصلوة والسلام صحق هذا المعنى المغلوط في هذا المقطع ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر - 00:13:25

ودي برضو كثير من الناس يخطئ فيها يا جماعة الذين يتسلون ويأخذون اموال الناس تقف زكائب وعنه شوية فلوس طيب ده عنده الوف مؤلفة ومع ذلك فقير لأن الفقر ليس معناه الا يكون معك مال - 00:13:49

الكلام ده غلط انت فقير ما احتجت لو انت رجل من اصحاب الملايين وتطمع في المليارات فانت فقير متى احتجت درهماً واحداً وتطلع نفسك اليه وليس معك فانت فقير كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:15

ليس الغنى عن كثرة العرض. العرض اللي هي الفلوس الحاجة اللي انت بتتمسكها بيديك يعني الاشياء المادية ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ادي الغنى الحقيقي رجل كما قلت - 00:14:44

معه ملايين وبيتسلون الناس يظل تحت وطأة الحاجة فده معنا وما فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ان مسألة الغنى والفقير دي مسائل نسبية ادي مسائل - 00:15:06

نسبية يعني اذكر ايام ما كنت في الجامعة كانت حصلت حادسة في اه ميدان في مصر الجديدة ده عبارة عن اه راكتب تاكسي والتاكسي طبعاً موديل بقى تمانية واربعين ولا حاجة - 00:15:32

والآخر راكتب سيارة فارهة يعني. ازن الجرائد كانت بتقول انا سارة مرسيدس بتاعتها يعني السنة بتاعتتها دخلوا في بعض في مفارق الميدان المهم الرجل صاحب التاكسي نزل وبيولول بقى يعني - 00:15:52

صاحب السيارة الولد نزل وقال له انت بتتبكي ليه ده الفانوسين بتوع السيارة بتمن السيارة بتاعتك بتمن السيارة بتاعتك الرجل صاحب التاكسي رد عليه رد مع انه يعني اعتقاد انه ما تأمل في المعنى - 00:16:10

رد عليه رد ورد حقيقي يمس المعنى الذي اذكره الان قال له اه صح انت الفانوسين بتوعك يساوي السيارة بتاعتي لكن هذه السيارة هي كل ما املك فاذا قيمة الشيء بقدر حاجتك اليه وليس بقدر قيمته في نفسه - 00:16:30

هي كوب الماء كم يساوي انت بتفتح الصنبور بتفتحه على على الفاضي المائية بتنزل في المجاري مسلا او مسک الخرطوم عملت رش قدام المحل ولا قدام البيت ساعة ساعة زمن. تاخد لك متر مكعب ولا حاجة من المائية - 00:16:59

لكن كوب الماء ده يسوى الحياة في موضع من الموضع فلا تقل الماء رخيص لا انما يعرف قدر الشيء قدر حاجتك اليه هذا الرجل دي كل ما يمتلك سيارة صح ما تساويش السيارة آآآ تلات الاف في وقتها مسلا او الفين جنيه في وقتها - 00:17:17

السيارة دي كانت تساوي اربعين خمسين الف مسلا في وقتها هناك بول كبير ما بين هذه وتلك لكن الالفين ثلاثة دول هي كل الرصيد اللي عند الرجل انما السيارة دي يستطيع ان هو يرميها ويجيب غيرها - 00:17:44

فاذا مسألة الفقر مسألة الغنى دي مسائل نسبية مساء الزبيب بقدر حاجتك يكون غلو السلع او يكون قيمة السلع الرسول عليه الصلوة والسلام حذرنا انه لو فتح عبد على نفسه - 00:18:01

باب مسألة فتح الله عليه باب فقر باب الفقر ده زي ما قلت لكم مش معناه انه ليس عنده مال لأن عنده مال ولكن شايفه شوية طموحاته مطامعه اعلى بكثير جداً مما هو بين يديه - 00:18:18

هو ده الفقر حقيقي ومن استعنف يعفه الله تبارك وتعالى وابو سعيد الخضري رضي الله عنه اصابته حاجة فارسلته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس شيئاً عنده فيقول ابو سعيد رضي الله عنه - 00:18:39

وهو بيقترب بقى من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه يقول من تصر يصبره الله ومن استعنف يعفه الله قال فرجعت قال فرجعت ولم اسأل حديث عوف ابن مالك في صحيح مسلم - 00:19:01

لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تسأموا الناس شيئاً يقول الرواية عن عوف فكان يسقط صوت احدهم هو راكتب على الدابة

يسقط صوته فلا يسأل احد شيء - 00:19:19

لا لا يقول يا فلان ناولني الصوت اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا الناس شيئا طبعا الكلام في هذا الباب كلام طويل لو احنا احبينا ان احنا نستوفيه لاخذنا فيه حلقات وحلقات - 00:19:41

الشطر الثاني من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام واما الحديث الذي احدثكم احفظوا انما الدنيا لاربعة نفر فالرسول عليه الصلاة والسلام جعل الناس على اربعة اقسام انا عايزك تهتم بهذه القسمة - 00:20:03

لتضع بمنتهى الامانة نفسك في اي قسم من هذه الاقسام من انت في هؤلاء الاربعة؟ لا تخدع نفسك فان خداع النفس مظلمة لها وضع نفسك حيث تحب قال عليه الصلاة والسلام - 00:20:35

انما الدنيا لاربعة نفر لفظ ان الدنيا هنا له مدلول مهم جدا ساذكره ان شاء الله تبارك وتعالى اه رجل اول رجل اتاه الله علما وما له فهو يتقي فيه ربه - 00:21:01

يصل به رحمه ويرعى لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل القسم الاول القسم الاول عنده علم وعنده مال القسم الثاني ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو ان لي كفلان - 00:21:35

لعملت بعمله فهو بنيته فهما في الاجر سواء الرجل الثاني فقير لكنه عالم استطاع ان يصل الى مرتبة الرجل الاول صاحب المال بالنية يبقى انا عندي بقى ثلاثة محاور ساتكلم - 00:22:11

عنها ان شاء الله تعالى المحور الاول العلم المحور الثاني المال المحور الثالث النية ان الرجل الثاني وصل الى هذه المنزلة العالية بحسن عقد النية وما استطاع ان يصل الى هذه المرتبة الا بالعلم - 00:22:43

وهذا هو الذي ميز الرجل الثاني واوصله بخلاف الثالث الرجل الثالث يقول النبي صلى الله عليه وسلم عنه ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله ليه - 00:23:18

جاهل لا يعرف كيف يوظف ماله لمرضاة ربه ودي مسألة تحتاج الى علم. الله عز وجل قال الرحمن فاسأل به خبيرا اي لا تسأل عن الرحمن الا خبيرا بالرحمن فهذا الرجل - 00:23:47

معه مال يخبط في ماله يركب شهواته ينفق كل ما له من اجل شهواته النبي عليه الصلاة والسلام بيقول يخبط في ماله لا يتقي فيه ربه ولا يصل به رحمه - 00:24:13

ولا يعرف لله فيه حقا فهذا باخبيث المنازل الرجل الرابع اسوأ الناس جميعا. الرجل الرابع ده لانه ما عهوش حاجة ليس عنده لا علم ولا مال وتبوأ اخيث المنازل. يمكن الرجل الثالث معه فلوس قدر يتمتع في الدنيا - 00:24:33

لكن هذا الرابع ليس عنده شيء لكن عنده نية نية فاسدة انظر يا بعد ما بين نية الرجل الثاني العالم الفقير وبين نية الرجل الرابع الفقير الجاهل يبقى عندنا المحاور الثلاثة دي - 00:24:55

هذه نتكلم عنها قبلة هذه المحاور العلم والعلم والكلام عن العلم وعن فضل العلم كلام كثير لا نستطيع بطبيعة الحال ان يعني آآ نستوفي اطراف هذا الموضوع لكن ساذكر نتفا - 00:25:22

من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على فضل هذا العلم حتى نغير الناس بالعلم وبتعلم العلم من اشهر الایات التي يعرفها الناس - 00:25:52

وتحتها معنى كبير في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط هذه الآية من اشرف الایات التي تدل على فضل العلم والعلماء - 00:26:20

اولا اقتران شهادتهم بشهادة الله عز وجل واقتaran شهادتهم بشهادة الملائكة اضف الى ذلك ان الله تبارك وتعالى استشهد بهم على اجل ما يشهد به وله الا وهي كلمة التوحيد - 00:26:51

والله تبارك وتعالى لا يستشهد على الامر العظيم الا باكابر الخلق وسادتهم وكلمة التوحيد هي الكلمة التي من اجلها انزل الله تبارك وتعالى الكتب ومن اجلها ارسل النبي او ارسل الله عز وجل الرسل - 00:27:26

ومن اجلها جردت اسنة الجهاد ونصب القتال على وجه الارض ومن اجلها نصب الله عز وجل سوق الجنة والنار هذه الكلمة المباركة  
الله عز وجل يقول شهد الله انه لا الله الا هو - 00:27:51

والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط وتأمل قوله عز وجل واولو العلم فهذا يدل على انهم متحققون بهذا العلم وانه ليس بمستعار  
لهم وايضا قوله تبارك وتعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق - 00:28:18

كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب فقسم الناس الى رجلين عالم واعمى ما ثم الا يعني هذان القسمان افمن يعلم  
انما انزل اليك من ربك الحق - 00:28:50

ولا يعرف هذا الا اهل العلم كمن هو اعمى لا يعرف شيئا عن الله عز وجل يبقى الناس رجلان عالم واعمى وايضا قوله تبارك وتعالى  
وتلك الامثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:29:16

روى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عمرو بن مرة رحمه الله وعمرو احد التابعين الثقات كان يقول اذا مر بي مثل في القرآن لم افهمه  
بكثت على نفسي لان الله عز وجل يقول - 00:29:44

وتلك الامثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما علمنا. وان يعلمنا ما جهلنا. وان يجعل  
ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه - 00:30:10

الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين  
- 00:30:28